الوجه وجوبا ولو في حد او تعزير وتاديب فيحرم ضرب وجه الآدمي وما الحق
بالوجه من المقاتل والحق بالآدمي في ذلك كل حيوان محترم وذكر الجلال
السيوطي ان الحديث وارد على سبب وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى شخصا يلطم مملوكه على وجهه فقال لا تفعل هذا فان
الله خلق ادم على صورته اي فينبغي لك اكرام صورته وخص الوجه
في الحديث لاشتماله على اشرف الصفات كالسمع والبصر والكلام والتوق
والشم والجمال والجلال انما يظهر ان غالبا فيه قوله ضميره يرجع الى الاخ الظاهر
هر ان السلف لا يخالفونهم في ذلك اي واذا كان خلق ادم على صورة
الاخ فينبغي احترامه باتقاء الوجه فان قلت مقتضى الظاهر خلقه
على صورة ادم لانه الاصل والمتقدم في الوجود قلت هذا من باب
المبالغة حتى كان ادم فرع والاخ اصل الخ قوله والمراد بالصورة الصفة الا
ولى اي بل الصواب ان يقول او المراد بالصورة الصفة كما هو الاظهر فهو
تاويل ثان اي والضمير راجع الى الله عز وجل وتمسك قائله بأن
في بعض طرقه على صورة الرحمن اي من العلم والحياة والسمع
والبصر وان كانت صفاته ازلية وصفات ادم حادثة اي والاخ من
اولاد ادم قالوا وفي كلام الشيخ بمعنى او وفي بعض النسخ باو ويصح
على نسخة الواو ان يكون دفعا لما يقال ان سيدنا ادم عليه الصلاة
والسلام اعظم جثة من الاخ بناء على ان الضمير للاخ فاجاب بان المراد
بالصورة الصفة اي صفة الانسان من غير نظر الى عظم الجثة وهذا
والله اعلم قوله واليه بالقدرة اي وفوقيتها فوقية عظمة بمعنى
لا يخرجون عن تعلقها بهم اي وكذا الاصبع في الحديث السابق وكذا
اليد في حديث اتاني الليلة ربي فوضع يده بين كتفي فوجدت
بردا انامله بين ثندوتي فيؤول بان المعنى اتاني احسان من ربي
متعلقات قدرته بانزال المعارف في القلب فوجدت اشراق تلك
المعارف في الصدر بارجائه فقد اول وضع اليد بتعلق القدرة
ول برد الانامل باشراق المعارف في الصدر بارجائه ويؤول ا
الضحك الوارد في بعض الاحاديث بما يترتب عليه من الثناء

ه

م والاحسان ويؤول النسيان في نسوا الله فنسيهم بالترك وتؤول العين
في تجري باعيننا بالحفظ قوله واوله اجمالا هو معنى ورم تنزيهها قاله
ولى ان يقول واوله اجمالا كما اشار اليه بقوله ورم تنزيهها الخ قوله من عنده
اي صفة ثبتت في القران وحكما كقوله صلى الله عليه وسلم قوله تنزيهه اي
الله قوله وعلى تاويله اي تاويل ذلك الظاهر وقوله وعلى الايمان بانه
اي ذلك الظاهر وقوله محمل له اي لذلك الظاهر والمراد به النص الوارد
اي ما يحمل عليه ذلك الظاهر وقوله معنى صحيح بدل من محمل قوله
بناء على ان الوقف على قوله والراسخون في العلم اي بجعله معطوفا على
لفظ الجلالة وجملة يقولون حالية او مستانفة لبيان سبب التماس
التاويل لانها بيان للتاويل لان هذا الكلام مبني على ان المراد بالتاويل
في الاية التفصيلي قوله او على قوله وما يعلم تاويله الا الله اي ويكون قوله
والراسخون مبتدا وجملة يقولون امنا به خبر والجملة مستانفة مقابلة
في المعنى لقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ قوله في مسالة خلق القران
اي في بيانها وان القران بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق وانما
المخلوق القران بمعنى اللفظ المنزل على نبينا للاعجاز الخ وقد امتحن
بها خلق كثير من اهل السنة فخرج البخاري فارا وسمع يقول اللهم فاقبضني
اليك غير مفتون فبعد اربعة ايام وسجن عيسى بن دينار عشرين سنة
وسئل الشعبي فقال اما التوراة والانجيل والزبور والفرقان فهذه الاربعة
حادثة واشار الى اصابعه فكانت سبب نجاته واشتهر ابهم عن الامام
الشافعي رضي الله عنه قال البويطي ومنهم من نجا ان حكي عن بعضهم
انه دخل على امير بمحنته بذلك فقال للامير نعزي فقال فيم فقال مات
القران فقال سبحان الله يموت القران فقال كل مخلوق يموت فقال
اذا مات القران في شعبان فبماذا يصلي الناس في رمضان فقال الامير
اخرجوه عني بهذا المجنون قيل اول من قال بخلق القران من الخلفاء
العباسية المامون العباسي فصار في اخر عمره يدعو الناس الى القول بخلق
القران فلما بويع المعتصم على الخلافة استمر المحنة وطلب الامام
احمد وكان في كتب المامون فحمل اليه وامتحنه وعقد له مجلس المناظرة

Copyright © King Saud University